

خطاب صاحب الجلالة

أمام أعضاء المجلس البلدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر سكان مدينة الصويرة ومعشر السكان في إقليمها :

انني مسرور جدا لمقابلتكم اليوم انتم الذين انتخبتم من قبل سكان المدينة وهذا الاقليم اذ تمثلون الثقة التي وضعها فيكم منتخبوكم كما نعتبركم المتكلمين الحقيقيين باسمهم الذين تنعكس فيهم مطالب جميع سكان هذه الناحية من المملكة وانني اذ أشكركم على الصراحة التي أحصيتم بها أمامنا مشاكلكم يسرني كذلك أن أرجو منكم أن تشكروا جميع رعايانا الذين هبوا من أقصى هذا الاقليم إلى أقصاه حتى قابلونا بالحرارة التي قابلونا بها وما كان هذا الاستقبال ليثير العجب. اننا نعرف من قديم تعلق هذه الناحية بعرشنا وبأسرتنا فلتكن بدورها مؤمنة بأنها سوف تلقى فينا تجاوبنا لودها، ولا يخفى عليكم ما كانت دائما مدينة الصويرة تتمتع به من عطف ومن حنو من أجدادنا المنعمين وبالأخص من جدنا الحسن الأول رحمة الله عليه. ومن والدنا طيب الله ثراه محمد الخامس وكونوا على يقين بأننا نحن الذين أخذنا على أنفسنا أن نقتفي دائما آثار أجدادنا وبالأخص ولي نعمتي ووالدنا ومربينا ومرشدنا سوف نكون دائما على بال وعلى بينة من مطالبكم حتى يمكننا أن نحقق ما يمكن تحقيقه في الحين وما يمكن أن نخطط لتحقيقه في السنوات المقبلة. انني استمعت إلى مطالبكم ويمكن أن أقول بأن البعض منها قد أنجز والبعض الآخر هو في طريق الانجاز. فمثلا ذكرتم مشكلة الميناء وقد قررت حكومتنا ان تصرف على هذا الميناء 250 مليون من الفرنك حتى يصبح صالحًا للمأمورية الاقتصادية التي يرمي اليها سكان الصويرة، أما فيما يخص دراسة المياه العذبة حقيقة انها دراسة عويصة وتقنية تتطلب الوقت وتتطلب الحلول السريعة الانجاز من جهة والحلول التي لا تستهلك ميزانية ضخمة من جهة أخرى وسوف نشير عليكم في ختام هذا الخطاب بالطريق الناجعة التي أرى إن سلكتموها ستؤدي بكم إلى النتائج المتوخاة أما فيما يخص السكنى ففي سنة 1964 ستوزع بمدينة الصويرة 350 دارا.

إن مدينة الصويرة وناحيتها تشتكي من قلة المقاعد الموجودة في المدرسة الداخلية وتتوفر المدينة الآن على 100 مقعد وفي السنة المقبلة ستزداد مائة أخرى وفي سنة 1965 ستزداد مائة مقعد وهكذا تصبح ثانوية الصويرة في سنة 1965 تحتوي على 300 مقعد. وعندما كنا بعاصمتنا بالرباط وكنا نهيء زيارتنا إلى النواحي الجنوبية للمملكة سمعنا إذ ذاك ان من مطالب المجلس البلدي إيجاد محل يمكن أن يستقر فيه، وإذ ذاك وبكيفية تلقائية أصدرنا أمرنا لوزارة الدفاع لتتنازل القوات المسلحة الملكية عن الثكنة بصفة نهائية.

أما المصالح المتعلقة بالاقليم كمصالح الطرق والعدالة والمصالح الأخرى ومن جملتها مسألة الماء العذب أرى من الواجب علي أن أنبهكم الى الامكانيات التي تتوفر لديكم اليوم والحالة انها لم تكن تتوفر قبل هذا اليوم. انكم معشر المستمعين صوتتم على مشروع الدستور بنعم، ثم بعد ذلك قدمتم بنفسكم للانتخابات سواء لمجلس المنتخبين أو لمجلس المستشارين وغيرهما من المجالس البلدية والاقليمية، وأنكم عندما قدمتم أنفسكم للانتخاب لا يخامرني الشك في أنكم تصفحتم الدستور ودرستم الامكانيات التي تفتح أمامكم وقبل هذا اليوم كانت

مدن المغرب وقراه مثل السلسلة ذات الحلقات المفقودة اما اليوم فبفضل المجالس الاقليمية والمحلية فقط أصبحت هذه المدن وهذه القرى ككل لا يتجزأ وأصبحت مدينة كمدينة الصويرة مثلا لا تكتفي فقط بمواردها الخاصة بل سوف تدخل في إطار عام يمكن أن تساند به مجهودها، وشاءت الأقدار ولله الحمد أن تجعل مدينة الصويرة في إقليم من أغنى الأقاليم المغربية كاقليم مراكش زيادة على امكانيته الفلاحية والمعدنية وسيتوفر في السنة المقبلة ان شاء الله على امكانيات من الناحية الصناعية ستدر عليكم الخير العميم.

فعلى نوابكم في المجلس الاقليمي ان يتدارسوا المشاكل وأن يعلموا أن مدنكم وقراكم في هذا الاقليم مثل الجسد إذا مرض عضو مرض الجسد وإذا شفي العضو شفي الجسد فإذا تقوت جميع نواحي هذا الاقليم من مدنه وقراه أمكننا اذ ذاك أن نقول بأن التجربة الديمقراطية لن تكون تجربة فارغة، ولن تكون تجربة للشقشقة وللكلام الفارغ، بل كانت تجربة مقتبسة من الواقع مطبقة يوميا على جميع المشاكل الصغير منها والكبير.

فإذا انتم أخذتم على أنفسكم أن تدرسوا وأن تبحثوا سهلتم علينا ايجاد الحل وسهلتم علينا كذلك الدرس وجعلتم الانجازات تنجز بسرعة خلافاً لما كانت عليه في القديم وانني لا أريد أن اختم كلمتي هذه دون أن أشكر سكان هذا الاقليم وأشكركم جميعاً. وأشكر بهذه المناسبة جميع رعايانا في المدن والقرى في الجبال والسهول على الأدلة المتوالية التي أعطوها لنا ولبلادهم ولوطنهم على شممهم وشجاعتهم وعلى احساسهم الدقيق بضرورة الدفاع عن الكرامة الوطنية وعن الوطن في حدوده الحقة، دون أن يكون في هذا أي مساس بالعواطف الأخوية أو بروح التعامل التي يجب أن تسود بين جميع أفراد الشعوب المسلمة العربية في شمال افريقيا. فشمال افريقيا هو مكون في الحقيقة من شعوب وقبائل تعارفت فتساكنت فقدرت بعضها بعضا. هو في الحقيقة له ماض واحد وهو يعيش في حاضر واحد أمام المشاكل المتوالية التي يلقاها يوميا وسيعيش في مستقبل واحد مستقبل زاهر، ولكن هذا كله يتطلب منا من جهة أن نترفع عن جميع الانفعالات، وعن جميع نزوات الاعصاب ومن جهة أخرى يتحتم علينا أن نحترم بعضنا بعضا وليحترم البعض فينا تراب غيره وان يحترم كل واحد منا سيادة غيره وكرامة غيره فعلينا قبل كل شيء إذن قبل أن يحترمنا الناس أن نحترم أنفسنا. واحترامنا لأنفسنا يكون باحترامنا لمؤسسات الدولة ومقومات المغرب وعبقريته وحدوده الوطنية.

وأملي في الله أن يلهمنا جميعا سواء الطريق وأملي في الله أن يطفىء هذا الغضب، وأملي في الله أن يعيش المغرب مع جيرانه في القريب العاجل لا سنوات فحسب بل قرونا وقرونا من التعايش والتعاون واستمرار الخيرات وتبادل المنافع، حتى يمكننا أن نكون كما كنا من قبل الجسر الذي استعملته الثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية حتى صارت تلك الثقافة وتلك العبقرية يضرب بهما الأمثال وطبعت قارات أخرى وشعوبا أخرى، وصرنا ولله الحمد حينما نقول اننا مسلمون نعتز بإسلامنا وثقافتنا وماضينا.

والله المستعان في كل الأحوال والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجل بالصويرة

الثلاثاء 4 جمادى الثانية 1383 — 22 أكتوبر 1963